عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث
وكان اسن القوم كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة وبارز علي كرم الله وجهه الوليد فاما حمزة رضي الله عنه فلم يمهل ان قتل شيبة واما
علي كرم الله وجهه فلم يمهل ان قتل الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما اثبت
صاحبه وكر حمزة وعلي رضي الله عنهما باسيافهما على عتبة فذففاه بالمهملة والمعجمة واحتملا صاحبهما
فحازاه الى اصحابه اي واضجعوه الى جانب موقفه صلى الله عليه وسلم فافرشه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدمه الشريف فوضع خده عليها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك
شهيد اي بعد ان قال له عبيدة الست شهيدا يا رسول الله فتوفي رضي الله عنه بالصفرا
ودفن بها مرجع المسلمين الى المدينة **وقيل** بارز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد
واختلف عبيدة وشيبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه ووقعت الضربة في ركبة عبيدة
فاطاحت رجله وصار مخ ساقه يسيل ثم مال حمزة وعلي رضي الله عنهما على شيبة فذففا عليه
اي وقيل ان شيبة لما صرع من ضربة عبيدة قام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم
يصنع سيفهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة وهو صريع فضرب شيبة
فقطع ساقه فذفف عليه حمزة **و**قيل بارز علي شيبة وبارز عبيدة الوليد فقد روى الطبراني
باسناد حسن عن علي كرم الله وجهه انه قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد
فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك **و**قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا اصح الروايات
لكن المشهور ان عليا رضي الله عنه انما بارز الوليد وهو اللايق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا
شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين **وقتل** حمزة رضي الله عنه طعيمة
ابن عدي اخا المطعم بن عدي وتقدم ان المطعم مات قبل هذه الغزاة بسبعة اشهر كافرا وقيل
وهذه المبارزة اول مبارزة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه انه
كان يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه يوم
بدر **وفي** البخاري عن علي كرم الله وجهه انه اول من يجثو بين يدي الرحمن عز وجل للخصومة
يوم القيامة وقيل اول من يقف بين يدي الله عز وجل للخصومة علي ومعاوية رضي الله عنهما
ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف
اصحابه بقدح في يده اي بسهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو
لا بتشديدها كما زعم ابن هشام بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء
حليف بني النجار وهو خارج من الصف فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال
استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اي مكني من
القود اي القصاص من نفسك فكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
استقد اي خذ القود اي القصاص فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه
وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد
بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير **و**في انه قال الا تقود به
ولا قصاص عندنا فليتامل **و**سواد هذا جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر
عاملا على خيبر كما سيأتي **اي** وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فندرت منا بادرة امام الصف فنظر

اليهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معي معي **اقول** وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض
الانصار اي وهو سواد بن عمرو مثل هذا الذي وقع له مع سواد بن غزية فعن ابي داود ان
رجلا من الانصار كان فيه مزاح فبينما هو يحدث القوم يضحكهم اذ طعنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خاصرته بعود كان في يده وفي لفظ بعرجون وفي اخرى بعصا فقال اصبرني
يا رسول الله اي اقدني ومكني من نفسك لاقتص منك فقال اصطبر اي اقتص قال ان عليك
قميصا وليس علي قميص فاحتضنه وجعل يقبل كشحه **اي** ومن خصايصه صلى الله عليه
وسلم انه ما انطوى عند نفس مسلم ولمسته النار كذا في الخصائص الصغرى وفيها في محل اخر
ولا تاكل النار شيئا مس جسده وكذلك الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم **ثم** لما عدل صلى
الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم فانضحوهم اي اذا دنوهم عنكم فها لنبل
واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد فان الرمي مع البعد غالبا يخطئ فيضيع النبل بلا
فايدة **اي** وقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم وخطبهم خطبة حثهم فيها
على الجهاد وعلى المصابرة فيه مما وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله عز وجل به الهم
وينجي به من الغم **و**هذا السياق يدل على تكرر هذه الخطبة اي وفي غيرها قبل مجيبهم الى محل القتال
وبعد مجيبهم اليه ولا مانع **ثم رجع** صلى الله عليه وسلم الى العريش فدخله ومعه ابو بكر رضي
الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ رضي الله عنه واقف على باب العريش متوشح بسيفه
مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو اي والنجائب مهيأة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليها ركبها **ولما** اصطف الناس للقتال رمى
قطنة بن عامر حجرا بين الصفين وقال لا افر الا ان فر هذا الحجر **و**كان اول من خرج
من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الها وفتح الجيم مفتوحة فعين مهملة مولى عمر بن الخطاب
فقتله عامر بن الحضرمي بسهم ارسله اليه **و**نقل بعض المشايخ انه اول من يدعى من شهدا
هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء اي من هذه الامة فلا
ينافي ما جاء ان سيد الشهدا يوم القيامة يحيى بن زكريا وقايدهم الى الجنة وذابح الموت
يوم القيامة بمجمعه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون اليه لكن جا سيد الشهدا
هابيل الان يحمل الاولية اضافية فيراد اول اولاد ادم عليه السلام لصلبه **قيل**
وان مهجع اول قتيل من المسلمين لا ينافي كون اول قتيل من المسلمين عمير بن الحمام لان
ذلك اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار **و**لا ينافي ذلك ان اول
قتيل من الانصار حارثة بن قيس اي قتل بسهم لم يدر راميه ففي البخاري عن حميد قال
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقيل ارسل سهم اليه اي فانه
اصابه سهم غرب اي لا يعرف راميه وهو يشرب من الحوض **وفي** كلام ابن اسحاق اول
من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن بعده حارثة بن سراقة
وقد جاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت
في دار الدنيا وفي رواية ان يكن في الجنة صبرت وان يكن غير ذلك اجتهدت عليه في البكا
فقال يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي
تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة **و**هذا قد يخالف قول ابن القيم كان يخشى ان الجنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)